معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

ترجمات

لحظات جديدة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

دكتور عامر أبوهنية
باحث في معهد فلسطين لأبحاث الامن القومي

لحظات جديدة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

فيتالي فياتشيسلافوفيتش نومكين

رئيس معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، وأستاذ حائز على جائزة الدولة للاتحاد الروسي، وجائزة بيتر الكبرى من الحكومة الروسية.

NATIONAL STRATEGY ISSUES | № 5 | 2022

الملخص

في محادثة مع الأكاديمي فيتالي فياتشيسلافوفيتش نومكين، تم الكشف عن أولويات المسار السياسي لإدارة بايدن في الشرق الأوسط. يتم عرض الأهداف الرئيسية للمشاركة الأمريكية في تطوير العمليات الإقليمية. وتطرح نقاط جديدة في سياسة الولايات المتحدة بشأن تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والوضع حول سوريا واحتمال استئناف خطة العمل الشاملة المشتركة بشأن البرنامج النووي الإيراني. يتم تحليل مستوى العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وتركيا، مع مراعاة تفعيل الدور الإقليمي لأنقرة. وقد تم تقديم توقعات لتوسيع الوجود العسكري لواشنطن في الشرقين الأدنى والأوسط.

الاقتباس: نومكين. لحظات جديدة في سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط الولايات الأمريكية // مشاكل الاستراتيجية الوطنية. 2022. رقم 5 (74). ص 14 – 25.

الكلمات المفتاحية

سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، خطة العمل الشاملة المشتركة، الصراع السوري، جولة بايدن في الشرق الأوسط، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": اسمحوا لي أن أبدأ بسؤال عام، وبشكل عام، كيف يمكنك وصف السياسة الأمريكية الحالية في المنطقة؟

فيتالي نوميكن: أنا وزملائي في معهد الدراسات الشرقية نتجادل كثيرا حول هذه المسألة. نتفق على أن واشنطن تسعى حاليا إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية في الشرق الأوسط:

– مواجهة اكتساب قوة لا هوادة فيها لعملية الانتقال إلى عالم متعدد الأقطاب، والحد من رغبة الصين وروسيا في تعزيز موقعهما في المنطقة كمراكز قوة عالمية جديدة؛ تعزيز الشراكات مع دول الشرق الأوسط بصيغ متعددة الأطراف وثنائية؛ ممارسة الضغط على هذه الدول من أجل ضمان انضمامها إلى المسار الغربي لعزل الاتحاد الروسي في ظروف الأزمة الأوكرانية؛

– اندماج كامل لإسرائيل في المجال العسكري – السياسي والاقتصادي لـ "الشرق الأوسط الكبير" بشروط مواتية للغرب. ويعتقد العديد من المحللين أننا، من حيث الجوهر نتحدث عن تنفيذ الصيغة "نفط الخليج الفارسي + العمالة المصرية + المياه التركية + رأس المال العربي + العقول الإسرائيلية = ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد" التي طرحت في عام 1993 من قبل إسرائيل وزير الخارجية شيمون بيريز، رغم أنها تتكيف بالتأكيد مع الظروف الجديدة. في هذا السياق، يجب النظر في عملية تطبيع العلاقات الإسرائيلية مع الدول العربية التي أطلقتها الدبلوماسية الأمريكية ("اتفاقيات إبراهيم"، الموقعة في عهد دونالد ترامب في آب / أغسطس 2020 بين إسرائيل من جهة والإمارات العربية المتحدة والبحرين من

جهة أخرى. ثم انضم إليهم المغرب والسودان).

– تحييد مساعي إيران لتوسيع مواقعها في المنطقة بمساعدة العقوبات (بما في ذلك محاولات تعزيز "محور الصمود" الإيراني – السوري، وتنفيذ مشروع "الهلال الشيعي" كحزام لنفوذ طهران في العراق، سوريا ولبنان) باستخدام مليشيات شيعية مظلة تحت رعاية فيلق حرس الثورة الإسلامية. علاوة على ذلك، يحاول الأمريكيون تنفيذ نوع من الاستفادة من المواجهة بين طهران والرياض ومخاوف الدول السنية الأخرى أمام إيران، في محاولة لإقناعهم بالتقارب القسري مع إسرائيل.

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": الانتقال من الثوابت إلى لحظات جديدة في سياسة البيت الأبيض تجاه الشرق الأوسط، ما هو برأيك الاختلاف الأساسي بين مسار الإدارة الديمقراطية لبايدن وموقف فريق ترامب؟

نومكين: إذا كانت تصرفات كل من الإدارات في الساحة الدولية تتناسب عموما مع المنطق العام لمسار الديمقراطيين والجمهوريين، فسيتم ملاحظة بعض الفروق الدقيقة في الشرق الأوسط. سأعطي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كمثال. كانت مسار ترامب الأكثر إثارة في تاريخ وجود دولة يهودية، لكن بايدن حاول التخفيف واتخاذ بعض الخطوات الايجابية على الأقل لصالح الفلسطينيين.

بينما قامت حكومة ترامب بقطع التمويل عن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الاوسط (الأونروا)، أعلن الرئيس بايدن، خلال جولته الأخيرة في المنطقة، عن مبادرة لتزويد السلطة الوطنية الفلسطينية بـ 316 مليون دولار من المساعدات المالية بما في ذلك 200 مليون دولار للأونروا.

مثال آخر: محاولة تجاوز التوتر الذي نشأ في العلاقات بين واشنطن والرياض بسبب الاتهامات الامريكية ضد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بزعمه التورط في اغتيال زعيم المعارضة جمال خاشقجي على يد عملاء سعوديين في تركيا، بذل فريق بايدن جهودا للحفاظ على العلاقات الأمريكية الوثيقة مع المملكة. في الوقت نفسه، كما يشير الخبير الروسي إيغور ماتفييف، إن الديمقراطيين يؤيدون تقليديا تشكيل وضع خارجي موات لتصدير رأس المال الأمريكي، ويفرضون شروطا غير متكافئة للتعاون على الشركاء العرب.

واليوم، فإنهم يحفزون بنشاط، من خلال الدبلوماسية الشخصية لكبار القادة الأمريكيين وأنشطة القوة الناعمة، والمشاعر المؤيدة لأمريكا المهزوزة من النخب العربية، وخاصة في ممالك الخليج العربي. ولم يتم إغلاق ملف "قضية خاشقجي". يستخدم خطاب حقوق الإنسان أيضا للضغط على دول مثل تركيا وخاصة إيران.

يعتمد الجمهوريون في العلاقات مع شركاء الشرق الأوسط على التعاون في مجال الدفاع والأمن، في محاولة لتعزيز اعتمادهم، في المقام الأول على ممالك الخليج العربي، على توريد المنتجات العسكرية الأمريكية. اسمحوا لي أن أذكركم أنه خلال زيارة الرئيس ترامب إلى المملكة العربية السعودية في مايو 2017، تم إبرام أكبر عقد لبيع الأسلحة لمرة واحدة في تاريخ الولايات المتحدة – بمبلغ 109.7 مليار دولار.

في المقابل، طالب الجمهوريون بالمحافظة، وإن أمكن، على التوسع في تواجد الشركات الأمريكية في

قطاع النفط والغاز في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بينما يحاولون في الوقت نفسه، بحجة قانون باتريوت الوطني لعام 2001، الذي يحظر على العرب الاستثمار في الأصول السائلة على أراضي الولايات المتحدة (هذه، على وجه الخصوص، قصة رفض بيع أكبر ستة موانئ بحرية أمريكية لمستثمرين إماراتيين في 2006).

يبقى دعم إسرائيل كحليف إقليمي رئيسي لواشنطن أولوية سياسية ثابتة لكل من الجمهوريين والديمقراطيين، وهذا ليس بسبب الحاجة إلى مراعاة مصالح اللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة. وليس من قبيل المصادفة أنه في ديسمبر 2017، اعترف ترامب رسميا بالقدس عاصمة لهذه الدولة، وبدأ بايدن في يوليو من هذا العام أول جولة له في الشرق الأوسط من إسرائيل بعد وصوله إلى البيت الأبيض.

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": إلقاء نظرة فاحصة على رحلة بايدن في يوليو ، هل يمكنك الموافقة على أنها كانت "هزيمة دبلوماسية" لواشنطن ، وأن مثل هذا التفسير لنتائج هذه الجولة سيكون حساسًا للحزب الديمقراطي في السياق انتخابات التجديد النصفي لشهر نوفمبر؟

نومكين: عند مناقشة نتائج الزيارة، يتحدث بعض المحللين، بمن فيهم أولئك الموجودون في الولايات المتحدة، أيضا عن الفشل، إن لم يكن الهزيمة، بينما يتحدث آخرون بشكل أكثر اعتدالا عن الفشل، لكن من الصعب مقابلة أولئك الذين يثقون في نجاح المفاوضات والاتفاقيات التي تم التوصل إليها فيها. طبعا هناك تقييمات نقدية كثيرة حول نتائج مشاركة الرئيس بايدن في قمة دول مجلس التعاون الخليجي. وفي جدة، حيث تمت دعوة قادة مصر والأردن والعراق، إلى جانب الممالك العربية، ومع ذلك يجب التعامل مع هذه التعليقات بدرجة معينة من الحذر، في الوقت نفسه، ألاحظ أن أحد منتقدي بريطاني الأصل

وصف زيارة رئيس البيت الأبيض للسعودية في يوليو بأنها "**الحج المثير للجدل**". بعد كل شيء، من غير المرجح أن ينسى حكام المملكة أنه خلال حملته الانتخابية، وصف بايدن بلادهم بأنها "دولة مارقة"، وبعد انتخابه رئيسا، أعلن رفضه مقابلة بن سلمان شخصيا.

وبالفعل، فقد تراكم بعض السخط بين النخب العربية، بسبب إملاءات الغرب الجماعي واستخدامه لأساليب الاستعمار الجديد. في ضوء "الرؤى" الوطنية 2040–2030. تنوع الاقتصاديات، هناك اهتمام متزايد للعرب في التعاون التكنولوجي والاستثماري المتكافئ مع روسيا والصين والهند.

ينجذب انتباه السعوديين أنفسهم إلى مخططات التسوية باليوان الصيني لإمدادات النفط إلى جمهورية الصين الشعبية (أصبحت المفاوضات ذات الصلة بين بكين ورياض معروفة في مارس 2022). وقد أظهر القادة العرب مرارا وتكرارا عدم رغبتهم في المتابعة تلقائيا في أعقاب السياسة الأمريكية: في الوقت نفسه، في مارس، أفيد أن قيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة رفضت مناقشة قضايا زيادة صادرات النفط مع بايدن.

ومع ذلك، لنكن واقعيين. لا يزال اعتماد دول منطقة الخليج العربي على الولايات المتحدة مرتفعا جدا. وبقدر ما يتعلق الأمر بالمفاوضات، أولاً، ليست كل الاتفاقات في مجال السياسة عامة – فالعديد منها سري. حتى قبل قمة جدة، ظهرت دلائل على استمرار عملية تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل. في مارس من هذا العام، في صحراء النقب، بمشاركة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين، انعقد الاجتماع الأول لوزراء خارجية إسرائيل ومصر والإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب، والتي ناقشت من بين أمور أخرى، الوضع حول أوكرانيا.

ثانيا، مع الأخذ في الاعتبار نتائج أزمة الطاقة عام 1973، يعتزم العرب استخدام العوامل الروسية والصينية في المساومة الدبلوماسية من أجل الحصول على تنازلات جوهرية جديدة من الغرب. ولا يمكن استبعاد أنه إذا تم منحها، على سبيل المثال، إذا كنا نتحدث عن عقود الأوفست، ونتيجة لذلك، فإن الدعم الأمريكي في مسائل التطوير العسكري، وإنشاء مجمع صناعي عسكري في دول مجلس التعاون الخليجي ومصر، وتنويع الاقتصادات، ستتخذ قيادات الدول العربية الخطوات التي تحتاجها واشنطن في مجال الطاقة. من الواضح أن المساومة الصعبة مع بايدن استمرت على هامش قمة دول مجلس التعاون الخليجي في جدة.

أما بالنسبة لتأثير الصعوبات في العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم العربي، وكذلك الدول غير العربية في الشرق الأوسط، وحتى العالم الإسلامي، على مواقف الديمقراطيين قبل انتخابات الكونجرس النصفية في نوفمبر، فإن السلبية بالنسبة للولايات المتحدة لا ينبغي المبالغة في تقديرها هنا أيضا.

الرأي العام الأمريكي، ولا سيما الجالية اليهودية، التي تشكل نسبة كبيرة من ناخبي الحزب الديمقراطي، معنية بالدرجة الأولى بالتهديد النووي الإيراني، وبدرجة أقل، بقضايا تطبيع علاقات إسرائيل مع دول المنطقة، مع العرب في المقام الأول.

تحاول المؤسسة السياسية والخبراء في الولايات المتحدة والغرب بشكل عام متابعة المفاوضات حول خطة العمل الشاملة المشتركة بشأن البرنامج النووي الإيراني، لكن من الجدير بالذكر أنه ليست كل تقلباتهم المعقدة في المجال العام.

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": مع ذلك، أود أن أتناول هذا الموضوع بمزيد من التفصيل. من وجهة نظرك، هل هناك احتمالات حقيقية لاستئناف خطة العمل الشاملة المشتركة؟ وفي هذه الحالة، تتصرف الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي من موقف موحد؟

نومكين: من الصعب التنبؤ بشكل لا لبس فيه بآفاق استئناف خطة العمل الشاملة المشتركة، مع الأخذ في الاعتبار عوامل متعددة الأوجه. الشكوك قوية جدا في الولايات المتحدة وإسرائيل. كثير من السياسيين والخبراء مقتنعون بأن رفع العقوبات عن إيران يأتي بنتائج عكسية، وهو في رأيهم لن يؤدي إلا إلى زيادة إمكاناتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية، رفع درجة المواجهة الإيرانية – الإسرائيلية وخلل ميزان القوى في الشرق الأوسط.

في الوقت نفسه، في الأوساط السياسية للولايات المتحدة وخاصة في الاتحاد الأوروبي، هناك أمل في أنه إذا تم رفع العقوبات، فإن طهران، بناءً على أولوية التعاون مع الاقتصادات الغربية المبتكرة، ستحل جزئيا محل روسيا في سوق الطاقة وسيُظهر ضبط النفس في توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية مع موسكو. إن الاهتمام بتوريد النفط الإيراني يجعل الأوروبيين أكثر حرصا على التوصل إلى اتفاق بشأن العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة مقارنة بإدارة بايدن، التي أؤكد مرة أخرى أنها مجبرة على مراعاة مزاج الناخبين من الجالية اليهودية على عشية انتخابات الكونجرس النصفية.

ألاحظ أنه لا يوجد اتفاق كامل بين ممثلي المؤسسة الإيرانية حول مسألة خطة العمل الشاملة المشتركة. حيث يدعم جزء من النخبة السياسية وقوات الأمن المسار الحذر للقيادة وخط التعاون مع روسيا الاتحادية والصين، بينما ينظر الآخر في تطبيع العلاقات مع الغرب وتوقيع اتفاق بشأن خطة العمل الشاملة

المشتركة مع رفعها لاحقا. العقوبات باعتبارها مهام ذات أولوية. إذا حكمنا من خلال التأخير في عملية التفاوض، يمكننا أن نستنتج أن طهران لا تزال تشك في الحاجة إلى إبرام اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، الأمر الذي سيترتب عليه أيضا شفافية أكبر في المجال الاقتصادي.

ماذا لو قررت الولايات المتحدة، كما كانت بالفعل في عهد ترامب، الانسحاب مرة أخرى من "الاتفاق النووي"؟ عندها سيحتاج الإيرانيون إلى إحياء "الاقتصاد الرمادي" من أجل البقاء، وهو الأمر الذي لن يكون من السهل القيام به في سياق أزمة الغذاء والمالية المتفاقمة، فضلاً عن النمو الحتمي للاحتجاجات. بالمناسبة، من دون "الاقتصاد الرمادي" يصعب دعم القوى الصديقة للجمهورية الإسلامية في المنطقة، وطهران مهتمة بذلك من أجل تعزيز أمنها القومي. حتى الآن، يعبر الجزء المحتج بسرعة من سكان البلاد عن استيائه من إهدار الموارد لمساعدة الحركات الشعبية والمناهضة للغرب في فلسطين ولبنان وسوريا واليمن.

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": إذا نظرنا إلى هذه المشكلة من زاوية مختلفة، فهل يمكننا القول إن مقاربات الغرب وروسيا فيما يتعلق بخطة العمل الشاملة المشتركة تتطابق؟

نومكين: من المفارقات أن إعلان روسيا عن التزامها بخطة العمل الشاملة المشتركة، في حالة وجود "اتفاق نووي" بين الولايات المتحدة وإيران مع رفع العقوبات لاحقا، يخاطر بمواجهة موقف أكثر تحفظا من طهران بشأن أوكرانيا (يتم التحقيق في هذا الجانب من قبل دبلوماسيين من دول الاتحاد الأوروبي؛

على سبيل المثال، في مايو من هذا العام، قام وزير الخارجية البولندي زبيغنيو راو بزيارة الجمهورية) وانخفاض تعاونها بشكل عام. تسعى إيران المعزولة جزئيا بشكل موضوعي إلى إيجاد مجالات بديلة للحوار السياسي والعلاقات التجارية والاقتصادية (على سبيل المثال، الانضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)).

خلاف ذلك، من الصعب التنبؤ بأفعال طهران، على الرغم من الخطاب المعادي للغرب. لذلك، في سوريا، وفقا لعدد من الخبراء، يمكن للإيرانيين في فترة ما بعد العقوبات اختيار تكتيكات صارمة لبناء وجودهم الاقتصادي، أو التعدي على المصالح الروسية، في المقام الأول من حيث الوصول إلى الموارد المعدنية المحلية، أو دفع التغييرات. وفي قيادة البلاد بالطريقة الصحيحة. وعلى الرغم من المناقشات البناءة النشطة، التي تشير إلى تقارب مواقف الطرفين والتفاهم المتبادل، لم يتم بعد توقيع اتفاقية تعاون استراتيجي بين روسيا وإيران، بينما تم إبرام اتفاق إيراني صيني مماثل بشأن التعاون الاستراتيجي الشامل في مارس 2021.

في الوقت نفسه، فإن قبول الجمهورية الإسلامية في منظمة شنغهاي للتعاون في القمة الأخيرة في سمرقند سيعزز مكانة هذه الدولة على الساحة العالمية ويوسع بشكل كبير من إمكانيات وآفاق التعاون الروسي الإيراني في مختلف المجالات، بما في ذلك في مجال الأمن. إذا كانت المعلومات المنشورة في وسائل الإعلام حول الطائرات الإيرانية بدون طيار التي اشترتها روسيا لاستخدامها في عملية عسكرية خاصة صحيحة، فهذه خطوة مهمة في هذا الاتجاه.

وبالطبع، تضرر التعاون من حملة العقوبات المفروضة على إيران، والتي تهدف إلى الإضرار باقتصاد

البلاد، ووفقا لمنظميها الغربيين، تهدف إلى زعزعة استقرار الوضع الداخلي هناك. تسبب الوضع الاقتصادي المتدهور في اندلاع حركة احتجاجية في عدد من محافظات الجمهورية الإسلامية، رغم أن الرئيس إبراهيم رئيسي حتى الآن يحظى بدعم غالبية السكان.

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": بالرغم من ضغوط العقوبات من الغرب، فإن العامل الإيراني يتحمل العبء الرئيسي لمخاطر زيادة التوتر العسكري السياسي في المنطقة. والمشاركة في تشكيل تكتل جديد يسمى

(Quad-2) يتكون من إسرائيل والهند والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة، ما هي الأهداف التي تسعى واشنطن لتحقيقها؟ إيران في هذه الحالة لا تزال الهدف الرئيسي للضغط، أم أن التركيز يتحول إلى الصين؟

نومكين: هذه الخطوة بالكاد يمكن اعتبارها لحظة جديدة في الأساس في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. ترتبط تصرفات الأمريكيين هذه على المستوى الإقليمي ارتباطا كاملاً باستراتيجيتهم العالمية لاحتواء الصين، وهو الأمر نفسه بالنسبة للإدارات الجمهورية والديمقراطية.

في وسائل الإعلام، يشار إلى هذا التحالف الناشئ على أنه "كتلة مناهضة للصين في حزمة جديدة". تنوي واشنطن استخدام الإمكانات المتراكمة بالفعل للعلاقات الثنائية بين المشاركين في مجالات الطاقة والدفاع والتكنولوجيا الفائقة: **الإمارات العربية المتحدة–الهند وإسرائيل–الهند** "لإخراجهم" من البديل في مواجهة الصين.

الهند، بدورها، وفي تحد للمبادرة اللوجستية واسعة النطاق "الحزام والطريق" التي تروج لها بكين، تأمل في الحصول على مساعدة الولايات المتحدة في إطلاق مشروعها الخاص للممر العربي المتوسطي.

(India's Arab-Mediterranean Corridor)، والذي سيسمح بإرسال البضائع الهندية عبر طرق النقل الإسرائيلية الإماراتية إلى اليونان وإلى أوروبا. مع ذلك، يجب أن تكون Quad–2، كما تصورتها إدارة بايدن، إضافة فعالة للجمعيات المعادية للصين – Quad (التي تم تشكيلها رسميا في عام 2007. الحوار الاستراتيجي بين أستراليا والهند والولايات المتحدة الأمريكية واليابان حول القضايا الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ) وAUKUS (تحالف دفاعي تم تشكيله في سبتمبر 2021 من قبل أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية).

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": فيتالي فياتشيسلافوفيتش، أقترح العودة إلى الحليف الإقليمي الرئيسي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط الذي سميته – إسرائيل. ما هي احتمالات مشاركة الولايات المتحدة في تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟ وبالحديث بشكل أكثر تحديدا، ما هي سيناريوهات السياسة الأمريكية في هذا المجال التي تظهر في سياق انتخابات نوفمبر للكنيست والكونغرس؟

نومكين: يبدو لي أن احتمالات التوصل إلى تسوية إيجابية قريبة من الصفر. في سياق التطبيع المستمر للعلاقات بين الدول العربية وإسرائيل بوساطة أميركية، ما زال اهتمام المؤسسة الأمريكية بمشكلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يتراجع. وهنا، يشجعون أنه بالنسبة للملكيات السنية، فإن هذا الجانب الأساسي من الأجندة يتراجع إلى الخلفية مقارنة بضرورة الحصول على ضمانات وتعزيز الأمن القومي، بما في ذلك بمساعدة إسرائيل، على خلفية المواجهة مع إيران. الأمريكيون أنفسهم، رغم تغيير الإدارات، مصممون

على دعم إسرائيل بالدرجة الأولى، متجاهلين حقوق الفلسطينيين ومصالحهم.

بعبارة أخرى، لا يجدر توقع خطوات انفراجة على المسار الفلسطيني للتسوية في الشرق الأوسط في الفترة التي تسبق انتخابات الكونجرس والكنيست المقرر إجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام. أسباب تكثيف عملية التفاوض ليست واضحة، لكن تكاليف العلاقات العامة في حالة فشل دبلوماسي آخر للديمقراطيين في الولايات المتحدة قد تكون عالية.

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": وما هو التقدم الذي يمكن توقعه في التعاون الثنائي بين الولايات المتحدة وتركيا، مع مراعاة إحياء سياسة أنقرة الإقليمية؟

نومكين: هناك عدد من العوامل الاستراتيجية والتكتيكية التي لها تأثير رادع على العلاقات الأمريكية التركية المعقدة.

بادئ ذي بدء، واشنطن غير راضية عن رغبة أنقرة في تجاهل عضوية الناتو، حيث اعتادت الولايات المتحدة على الهيمنة بشكل مستقل على ضمان أمنها القومي، والأهم من ذلك، أن تصبح قوة إقليمية لها مواقع قوية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز، الابتعاد عن عقيدة "العمق الاستراتيجي" لصالح أيديولوجية إحياء القيم الإمبراطورية.

المضايقات هي، على وجه الخصوص، الدعم التركي لأذربيجان في نزاع ناغورنو كاراباخ (اللوبي الأرمني له تأثير كبير في الولايات المتحدة؛ الأمريكيون يسعون لتمزيق أرمينيا بعيدا عن روسيا، زيارة سبتمبر إلى يريفان من قبل رئيس مجلس النواب الأرمني. كانت نانسي بيلوسي في مجلس النواب بالكونغرس تهدف أيضا إلى ذلك)، عمليات عسكرية عبر الحدود ضد الأكراد في سوريا، تمليها مصالح براغماتية، تعاطف

معها جزء من المؤسسة الأمريكية، خاصة في الحزب الديمقراطي، والتضامن مع الفلسطينيين في مواجهتهم مع إسرائيل.

أنقرة، من ناحية أخرى، مصممة على مواصلة العمل في الشؤون الإقليمية، وغالبا على الساحة الدولية ككل، دون تنسيق مع الولايات المتحدة (الأمثلة على ذلك رفض دعم العقوبات الاقتصادية الغربية ضد روسيا بسبب أوكرانيا، التي طال أمدها). – العرقلة الدائمة لعضوية فنلندا والسويد في الناتو بمتطلبات المرشحين التي يتعين عليهم تلبيتها)، إذا لزم الأمر، "التغلب" على هذا الاستقلال في المساومة الدبلوماسية مع واشنطن.

تضاف إلى ذلك لحظة ذاتية مهمة: من غير المرجح أن يغفر الرئيس رجب طيب أردوغان للأمريكيين محاولة الانقلاب في تركيا في يوليو 2016، والموجهة ضده شخصيا بتخطيط وتدبر من الامريكيين.

وفي الوقت نفسه، على الرغم من كل المضايقات، فإن هامش الأمان المهم الذي تم تشكيله تاريخيا لا يزال موجودا في العلاقات الأمريكية التركية. ويبقى العديد من ممثلي النخب السياسية والعسكرية والتجارية في تركيا، لا سيما في إسطنبول ومنطقة مرمرة ككل، وفي أنقرة، مواليين للغرب، وبشكل أساسي إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية (تلقوا التعليم هناك، ولديهم مصالح تجارية، الشعور بأنهم جزء من المجتمع الغربي).

تتوافق بعض مواقف تركيا بشأن جوانب محددة مع مواقف الولايات المتحدة. وهكذا، تقدم أنقرة الدعم العسكري والدبلوماسي لكييف، ولا تعترف بإعادة توحيد شبه جزيرة القرم مع روسيا؛ بعد المساومة والتأخير، وافق الأتراك على قبول فنلندا والسويد في الناتو؛ رفضت البنوك الرائدة في البلاد، بناءً على توصية من

الولايات المتحدة، قبول بطاقات نظام الدفع الروسي "МИР". لا يزال من الضروري على الجانب التركي الوصول إلى التقنيات الأمريكية المتقدمة، بما في ذلك التقنيات العسكرية (إدراج تركيا في برنامج إنتاج الجيل الخامس من مقاتلات F–35، ونقل الأمريكيين تراخيص بناء السفن الحربية الساحلية، إلخ.).

في ضوء ما تقدم، يمكننا أن نستنتج أن تطلعات أنقرة التوسعية في مناطق "مصالحها الخاصة" لن تؤدي إلى قطيعة مع الولايات المتحدة والغرب. علاوة على ذلك، في الوقت الحاضر، لا يزال اقتصاد البلاد يعاني من أزمة، على الرغم من ملاحظة بعض النمو في الربع الثاني من عام 2022.

تعود أسباب الأزمة إلى استمرار التضخم المرتفع والاستمرار في انخفاض قيمة الليرة التركية. مثل هذه الإجراءات غير الشعبية مثل الزيادة الجديدة في أسعار الغاز والكهرباء من بداية سبتمبر من هذا العام، إلى جانب زيادة تكلفة الغذاء، تسبب استياءً بين السكان.

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": في هذه الحالة، كيف تقيم آفاق السياسة الإقليمية لواشنطن، مع الأخذ في الاعتبار تطور الحوار في صيف عام 2022 بين روسيا وإيران وتركيا في إطار "منصة أستانا"؟

نومكين: واشنطن تلاحظ الاستخدام المتزايد لشكل الاجتماعات الثلاثية حول سوريا بمشاركة قادة روسيا وإيران وتركيا لمناقشة استطلاعات سرية للعلاقات الثنائية (على سبيل المثال، القمة في طهران في 19 يوليو) وهذا بالطبع لا ينفي أهمية التنسيق بشأن سوريا.

في الوقت نفسه، لم تكن سوريا على هذا النحو ولم يتم تضمينها في قائمة أولويات الجمهوريين في عهد ترامب أو الديمقراطيين في عهد بايدن، الذين يرون أنها مرتبطة بمشاكل أكثر أهمية للولايات المتحدة. ومن بين هذه الأخيرة معارضة توسع نفوذ إيران الإقليمي وخلق "هلال شيعي" في الشرق الأوسط، ودعم

الحلفاء العرب في مواجهتهم مع الجمهورية الإسلامية، وكذلك الحفاظ على السيطرة الأمريكية على قطاع النفط في العراق. (منطقة الحكم الذاتي الكردية) والودائع في شمال شرق سوريا الذي يحتله الأكراد. لا يجدر توقع تغييرات نوعية في سياسة واشنطن في الاتجاه السوري في المستقبل المنظور.

"NATIONAL STRATEGY ISSUES": فيتالي فياتشيسلافوفيتش، مع الأخذ في الاعتبار الوضع المضطرب في المنطقة وتفعيل لاعبين خارجيين جدد في فضاءها، هل تعتقد أن تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط سيصبح أولوية؟ لسياسة البيت الأبيض قصيرة المدى؟

نومكين: بلا شك، بالنسبة لواشنطن، فإن الحفاظ على الوجود العسكري السياسي والاقتصادي في الشرق الأوسط، على الرغم من اهتمامها المتزايد بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ وأوراسيا، يظل أولوية في السياسة الخارجية، وليس فقط على المدى القصير. علاوة على ذلك، تتزايد أهمية الطاقة لهذه المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة وخاصة بالنسبة لحلفائها في الاتحاد الأوروبي في سياق الأزمة الأوكرانية.

يتحول الشرق الأوسط إلى ساحة للتنافس الأمريكي على النفوذ مع مراكز القوة العالمية الجديدة التي تمثلها الصين وروسيا، بينما يظل في الوقت نفسه مصدرا للتطرف والتهديد الإرهابي بالنسبة لهما. وبناءً على ذلك، ستحافظ الولايات المتحدة على مستوى معين من الوجود العسكري هناك (يبلغ الآن 30 ألف جندي)، وتواصل سياسة تشكيل تحالفات إقليمية وشبه إقليمية ضد الصين وروسيا وإيران.